

التبيان في تفسير القرآن

(295) هذا امر من اﷻ تعالى لنبيه (صلى اﷻ عليه وآله) أن يقول للمكلفين " اعملوا " ما أمركم اﷻ به من الطاعة واجتنبوا معاصيه فان اﷻ " سيرى عملكم ورسوله والمؤمنون " وفي ذلك ضرب من التهديد، كما قال مجاهد، والمراد بالرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد، ولو كان بمعنى العلم الذي ليس بمعرفة لتعدى إلى مفعولين، وليس لاحد أن يقول: ان اعمال العباد من الحركات يصح رؤيتها لمكان هذه الاية، لانه لو كان المراد بها العلم لعداه إلى الجملة وذلك أن العلم الذي يتعدى إلى مفعولين ما كان بمعنى الظن، وذلك لا يجوز على اﷻ وانما يجوز عليه ما كان بمعنى المعرفة. وروي في الخبر أن أعمال العباد تعرض على النبي (صلى اﷻ عليه وآله) في كل اثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تعرض على الائمة (عليهم السلام) فيعرفونها، وهم المعنيون بقوله " والمؤمنون "، وإنما قال " فسرى اﷻ " على وجه الاستقبال، وهو عالم بالاشياء قبل وجودها. لان المراد بذلك انه سيعلمها موجودة بعد أن علمها معدومة وكونه عالما بأنها ستوجد من كونه عالما بوجودها إذا وجدت لايجدد حال له بذلك. وقوله " وستردون إلى عالم الغيب والشهادة " معناه سترجعون إلى اﷻ الذي يعلم السر والعلانية " فينبئكم " اي يخبركم " بما كنتم تعملون " ويجازيكم عليه. قوله تعالى: وآخرون مرجون لامر اﷻ إما يعذبهم وإما يتوب عليهم واﷻ عليم حكيم (107) آية. قرأ أهل المدينة عن أبي بكر " مرجون " بغير همزة. الباكون بالهمزة والوجه فيهما أنهما لغتان.. ويقال: أرجأت وأرجيت بمعنى واحد. وهذه الاية عطف على قوله " ومن أهل المدينة مردوا على النفاق.. وآخرون اعترفوا بذنوبهم.. وآخرون مرجون لامر اﷻ " والارجاء تأخير الامر